رب يسر واعن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم
اما بعد هذا التعليق على كتاب التوحيد تصنيف الشيخ الامام محمد ابن عبد الوهاب اجزل الله له الثواب
وادخله الله الجنة بغير حساب واكثر ما فيه من المنقولات وغالب الاحاديث المنسوخ ناقلا من شرح حفيده
سليمان ابن عبد الله رحمه الله وعفا عنه فلهذا سميت هذا التعليق ابطال التنديد باختصار شرح التوحيد
وقد انتهت مبيضة الشارح الى باب ما جاء في من هزل بشيء فيه ذكر الله ووجد من مسودته الى باب منكر
القدر ووجد نقلا على نسخة له من الاصل فيما بعد ذلك وييسر الله اتمام باقيه فلله الحمد
والمنة قوله بسم الله معنى الله الاله كما قال ابن عباس الله ذو الالوهية والعبودية على
خلقه اجمعين ذكره ابن جرير عنه قال بعضهم وذكر في القرآن في الفين وثلثمائه وستين
موضعا الرحمن الرحيم قال ابن عباس اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر اي اوسع
رحمة قال ابن القيم الرحمن دال على الصفة القائمة به والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم
فكان الاول للوصف والثاني للفعل فالاول دال على ان الرحمة صفته والثاني دال على انه
يرحم خلقه تتمة غلط بعض المتأخرين في تفسير الرحمن بكمال الانعام والرحيم بما دون الكمال
او بارادة الانعام فان ذلك مذهب اهل التأويل الباطل من الجهمية المبتدعة ذكر
معناه شيخنا الشيخ عبد الرحمن ابن حسن حفيد المصنف قوله كتاب التوحيد يسمى دين الا
سلام توحيدا لان مبناه على ان الله واحد في ملكه وافعاله لا شريك له وواحد في ذاته و
صفاته لا نظير له وواحد في الهيته وعبادته لا ند له والى هذه الانواع الثلاثة ينقسم
توحيد الانبياء والمرسلين الذي جاءوا به من عند الله وهي متلازمة كل نوع منها لا
ينفك عن الآخر فمن اتى بنوع منها ولم يأت بالآخر فما ذاك الا انه لم يأت به على وجه الكما
ل المطلوب وان شئت قلت التوحيد نوعان توحيد في المعرفة والاثبات وهو توحيد الربوبية
والاسماء والصفات وتوحيد في الطلب والقصد وهو توحيد الالهية والعبادة ذكره شيخ
الاسلام وابن القيم فاما توحيد الربوبية والملك فهو الاقرار بان الله رب كل شيء ومليكه
وخالقه ورازقه وانه المحيي المميت النافع الضار المتفرد باجابة الدعاء عند الاضطرار الذ
ي له الامر كله وبيده الخير كله ويدخل فيه الايمان بالقدر واما توحيد الاسماء والصفات

فهو

فهو الاقرار بان الله على كل شيء قدير وبكل شيء عليم وانه سميع بصير وانه الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم والايمان بما جاء في الكتاب والسنة من الاسماء والصفات واعتقاد ذلك على الحقيقة فيوصف الرب
تعالى بذلك من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل والله تعالى لا يشبهه شيء في ذاته ولا
في صفاته ولا افعاله فاما الاول فقد اقر به المشركون كما قال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض
ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون
الله فقل افلا تتقون وغير ذلك من الآيات واما الثاني فانهم يقولون بجنسه وان انكر
بعضهم بعضه جهلا او عنادا واما الثالث وهو توحيد الالهية فهو مبني على اخلاص التأله لله من المحبة
والخوف والرجاء والتوكل والدعاء وجميع العبادة ظاهرها وباطنها وان لا يجعل فيها شيء لغيره
لا لملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهما وهذا التوحيد هو اول واجب على المكلف وقد افصح
القرآن بكل الافصاح وابدا فيه واعاد وضرب لذلك الامثال بحيث ان كل سورة من القرآن فيها
الدلالة على هذا النوع وذلك لانه الذي وقعت فيه بين الرسل والامم كما دل القرآن على ذلك
وهو الذي قصد المصنف رحمه الله تعالى بيانه وان كان مشتملا على الثلاثة تتمة قال ابن القيم

هذا وثاني نوعي التوحيد ؛ توحيد العبادة منك للرحمن ؛
ان لا تكون لغير الله عبدا ولا ؛ تعبد بغير شريعة الايمان ؛ الانقياد
والصدق والاخلاص ركنا ؛ ذلك التوحيد كالركنين للبنيان ؛

قوله وقول الله قال الشارح يجوز في قول الله الرفع والجر وهذا احكم ما يمر بك من هذا الباب قوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قال علي ابن ابي طالب الا لآمرهم وانهاهم ان يعبدوني وادعوهم الى عبادتي وقال
مجاهد الا لآمرهم وانهاهم واختاره شيخ الاسلام قال ويدل عليه قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك
سدى قال الشافعي لا يؤمر ولا ينهى وقوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم اي لولا عبادتكم اياه وقال
في القرآن في غير موضع اعبدوا ربكم اتقوا ربكم فقد امرهم بما خلقهم له وارسل الرسل الى الجن والانس
بذلك وهذا هو المعنى الذي قصد بالآية قطعا وهو الذي يفهمه جماهير المسلمين ويحتجون بالآية عليه
ويقرون ان الله انما خلقهم ليعبدوه العبادة الشرعية وهي طاعته وطاعة رسله لا ليضيعوا حقه الذي خلقهم له
وقال ايضا العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة وقال
ابن القيم مدارها على خمس عشرة قاعدة من كملها كمل مراتب العبودية وبيان ذلك ان العبادة منقسمة
على القلب واللسان والجوارح والاحكام التي للعبودية واجب ومستحب وحرام ومكروه ومباح وهي لكل اللسان

Copyright © King Saud University